[23] واستعار لزوالها لفظ الحت وشبهه في قوة الزوال والمفارقة بحت الاوراق. ثم نبه عليه السلام بقوله: " وإن ا " إلى آخره على أن العبد إذا احتسب المشقة في مرضه بصدق نيته مع صلاح سريرته، فقد يكون ذلك معدا لافاضة الاجر والثواب عليه، ودخوله الجنة، ويدخل ذلك في أعدام الملكات المقرونة بنية القربة إلى ا، وكلام السيد رحمه ا مقتضى مذهب المعتزلة. انتهى. وقال الكيدري نور ا ضريحه: المرض لا أجر فيه للمريض بمجرد الالم بل فيه العوض وإذا احتمل المريض ما حمل احتسابا اثيب على ذلك. انتهى. وأقول: إذا اطلعت على ما ذكره المخالف والمؤالف في هذا الباب فاعلم أنهم جروا في ذلك على ما نسجوه من قواعدهم الكلامية نسج العنكبوت ولا طائل في الخوض فيها، لكن لابد من الخوض في الايات والاخبار الواردة في ذلك والجمع بينهما. والذي يظهر منها أن ا تعالى بلطفه ورحمته يبتلي المؤمنين في الدنيا بأنواع البلايا على قدر إيمانهم، وسبب ذلك إما إصلاح نفوسهم، وردعها عن الشهوات أو تعريضهم بالصبر عليها لاجزل المثوبات، أو لحط ما صدر عنهم من السيئات إذا علم أن صلاحهم في العفو بعد الابتلاء، ليكون رادعا لهم عن ارتكاب مثلها ومع ذلك يعوضهم أو يثيبهم بأنواع الاعواض والمثوبات. ولو صح قولهم: إن العوض لا يكون دائما، يمكن أن يقال: دخولهم الجنة وتنعمهم بنعيمه الدائم إنما هو بالايمان والاعمال الصالحة، لكن لما كانت معاصيهم حائلة بينهم وبين دخولهم الجنة ابتداء، قد يبتليهم في الدنيا ليطهرهم من لوثها وقد يؤخرهم إلى سكرات الموت أو عذاب البرزخ أو في القيامة ليدخلوا الجنة مطهرين من لوث المعاصي، وكل ذلك بحسب ما علم من صلاحهم في ذلك. ثم إن جميع ذلك في غير الانبياء والاوصياء والاولياء عليهم السلام وأما فيهم عليهم السلام فليس إلا لرفع الدرجات، وتكثير المثوبات، كما عرفت مما سبق من الروايات
